دروس مقياس: علوم الاتصال

الدرس الأول: مفهوم الاتصال وأهميته.

توطئة:

تعبر العملية الاتصالية عن حيوية رافقت المجتمعات البشرية منذ ظهورها، إلا أنها عرفت تطورا وتغيرا عبر حقب زمنية عديدة، فقد عرفت المجتمعات البدائية أساليب الاتصال والتواصل بطرق تقليدية، ثم تطورت وتغيرت لتستجيب للحركة المتنامية لهذه المجتمعات وما يترتب عنها من ديناميكية على جميع الأصعدة والمجالات.

1/مفهوم الاتصال: Communication

تعني عملية الاتصال "إيصال المعلومات والفهم وذلك بغرض إيجاد التغيير المطلوب في سلوك الآخرين، ولذلك فهو عملية تتكون على الأقل من مرسل واحد ومستقبل واحد، فترسل المعلومات والفهم من المرسل إلى المستقبل، ثم ترد إلى المرسل المعرفة بما أحدثته من أثر المستقبل.

يعرفه "**ويليام سكوت**": هو العملية التي تتضمن نقل المعلومات ثم تلقى الردود عنها، عن طريق نظام للمعلومات المرتدة بغرض التوصل إلى أفعال محددة تؤدي إلى تحقيق أهداف التنظيم.

ويعرف أيضا: بأنه نقل الأفكار والمعلومات بين الأفراد والمجموعات في إطار تفاعلي بالإضافة إلى التعبير عن الانفعالات والأحاسيس والعواطف.

وهناك ثلاث وظائف للاتصال وهي:

*جمع المعلومات.

*نقل القرار.

*محاولة تغيير الموقف.

وهو رسالة ذات طبيعة علمية، اجتماعية أو ثقافية، اقتصادية أو إدارية تنبع من حاجة الفرد إلى الاستماع والتفاعل مع الآخر لاكتساب الخبرات من جهة، وتطوير الذات والتأثير المعرفي والوجداني من خلال الحوار والإقناع من جهة أخرى، ومنه فالاتصال هو عبارة عن:

عملية ديناميكية تقوم على التفاعل المستمر بين الأفراد، وتحدث ضمن إطار نفسي واجتماعي معين.

2/عناصر العملية الاتصالية:

1/المرسل.

2/المستقبل.

3/الرسالة.

4/آثار المستقبل بالرسالة التي تسلمها وتغير سلوكه جزئيا أو كليا، أما إذا لم تؤد الرسالة أية آثار على المستقبل فإن الاتصال لم يتحقق.

3/خصائص الاتصال:

*ديناميكي حيث يتأثر به ويؤثر فيه كل الأشخاص الموجودين في المجتمع.

*الاتصال مستمر ودائم فهو بدأ مع بداية الحياة البشرية ومازال مستمرا.

*دائري يحدث بين عدد من الناس يتناقلون أخبارهم ومعلوماتهم الشخصية وحواراتهم اليومية.

*لا يمكن إعادته، فحتى لو تم ذكر نفس الكلام والمعلومات بين عدد مختلف من الأشخاص، فإن التفاصيل تتغير وتزيد، وتنقص باختلاف ما قالوه.

4/أهمية الاتصال:

*إن الاتصال عامل ضروري في المجال التعليمي وخاصة برامج التعليم ويتجلى ذلك في إيصال مختلف المواد التعليمية وشرحها بدقة.

*التأثير المتزايد لعملية الاتصال على تكوين شخصيات الأفراد وذلك من خلال التفاعل فيما بينهم في القضايا المشتركة.

*التعرف على ثقافة الأمم والشعوب وإيصال التراث الإنساني في أنحاء العالم والاستفادة منه حضاريا.

*إزالة حواجز الزمان والمكان من خلال تبادل ونقل الخبرات والمعلومات والاتجاهات، وتكمن أهميته في أنه المحرك الأساسي لكل العمليات الاجتماعية داخل المجتمع والمؤسسة، وبدونه لا يمكن تصور أي حركة اجتماعية وأي شكل من أشكال التبادل، ونصبح أمام حالة صامتة نجتهد فيها لفك الرموز وفهم الشفرات الغامضة.

الأستاذة: ندى بوكعبن

دروس مقياس علوم الاتصال:

الدرس الثاني: وظائف الاتصال.

توطئة:

يعد الاتصال عملية ووظيفة هامة من ضمن الوظائف الأساسية في المؤسسات، وذلك باعتباره أداة مكملة لمختلف العمليات، سواء في تحضير الأهداف أو التخطيط، أو بالتنفيذ ومراقبة النتائج وغيرها من العمليات التي تشملها وظائف الاتصال نظرا للدور الكبير الذي تلعبه.

أولا/**وظائف الاتصال:**

1/**الوظيفة الاجتماعية:** ذلك أن الاتصال عملية تفاعلية اجتماعية تقوم بنقل المعلومات وتهدف إلى تغيير السلوك الإنساني، والاتصال أداة فعالة في تكوين العلاقات الإنسانية عن طريق تسهيل يعادل المعلومات بين الناس.

2/الوظيفة السياسية: حيث يسهم الاتصال على المستوى الدولي في التفاهم والسلم العالمي عن طريق الدبلوماسية الواعية، كما يسهل محليا عملية الاتصال بين الحاكم والمحكوم، ويوطد العلاقة بين القائد وشعبه، كما يساهم في تشكيل الرأي العام والرد على الدعاية المغرضة.

3-**الوظيفة الإخبارية:** تعد أولى الوظائف وأهمها، لأن كل فرد في المجتمع لديه رغبة تصل إلى مستوى الغريزة في معرفة ما يدور حوله من أحداث سواء كانت إيجابية أو سلبية، رغبة في مراقبة البيئة لتجنب الأخطار التي تهدد وجوده، واقتناص الفرصة التي تكفل استمراره، وبالتالي لا تُؤدي هذه الوظيفة لذاتها ولكن لتتبني عليها مواقف وتتشكل اتجاهات، أو صدر بناء عليها قرارات من قبل السلطة الحاكمة لتوجيه الأفراد نحو ما تراه صحيحا. وتحدد بنقل الأحداث والقضايا المهمة، ومتابعة تطوراتها وانعكساتها على المجتمع وذلك لتلبية حاجة الإنسان الطبيعية لمعرفة البيئة المحيطة به، ومعرفة الحوادث الجارية من حوله، ويكاد المضمون الإخباري يشكل النسبة الرئيسية السائدة اليوم في وسائل الإعلام التي يفترض أن تقوم بتغطية تلك الأحداث بحيادية ودقة ومصداقية، لكي تحظى باحترام الجمهور.

4-**وظيفة التوجيه وتكوين مواقف والاتجاهات:** ومن الطبيعي أن تتم وظيفة التوجيه من خلال المضامين والمحتويات التي تقدمها، البرامج المسموعة والمرئية، والمواقع المختلفة، ولن تكون هذه المضامين مقنعة لجمهور المتلقين تجاه مسألة أو قضية من القضايا ما لم تعتمد على حقائق مؤكدة، ذلك لأن التحريف أو

العبث في الحقائق والمعلومات لا يخدم أهداف الموجه أو القائم بالاتصال، وإنما يؤدي إلى خلق جو من التوتر وعدم الثقة، كما يفسد العلاقة بين المؤسسات والجماعات، تهيئة الجو الصالح للمناقشة والحوار وخلق قنوات اتصال بين القيادات والقواعد الجماهيرية". وتتركز هذه الوظيفة في تكوين رأي العام، حيث تقوم وسائل الاتصال بالمساعدة في تكوين الاتجاهات من خلال اهتمامها بتشجيع الحوار والنقد ونشر الرأي والرأي الآخر، والاستعانة بأصحاب الفكر والرأي لإثراء الحياة الفكرية بالنقاش الواسع والمثمر، وبخاصة إذا كانت القضايا موضع البحث، ذات صلة وثيقة بالمسائل المحورية في حياة المجتمع.

5-وظيفة زيادة الثقافة والمعلومات: ويندرج تحت هذه الوظيفة التثقيف الأدبي ونقل الموروث الطبيعي وتراث الأمة الاجتماعي من جيل إلى جيل، أو ربط الأجيال الحالية بتاريخهم. ومن أمثلة ذلك نشر أخبار الاكتشافات الأثرية وتفاصيلها من حيث الزمان والمكان والقيمة التاريخية والثقافية للأثر ويندرج تحتها كذلك تكوين الفرد من حيث القيم والذوق وتوسيع مداركه. توسيع مدركات ومعارف الأفراد، وبالتالي تكون قد أدت مهمة التثقيف والتبصير والتوعية.

6-وظيفة الترفيه والتسلية: لا تقل أهمية التسلية والترفيه عن بقية الوظائف الأخرى لأن الفرد لا يمكنه أن يعيش حياته كلها عمل جاد، بحيث لا يجد ما يخفف عنه متاعبه، لذلك هناك مساحات للترفيه، للتحقيق الإشباعات السيكولوجية والاجتماعية المشروعة، ولإزالة التوتر وضغوطات العمل، ولكن هذا يستدعي أن يكون هناك توازن بين وظائف الاتصال فلا يغلب الترفيه على الوظائف الأخرى.

7-وظيفة الحوار والنقاش: وهما العمل على توفير الحقائق اللازمة وتبادلها لتيسير الاتفاق أو توضيح وجهات النظر حول القضايا العامة، وتوفير الأدلة الملائمة لكل الأمور التي تهم المجتمع محليا وقوميا ودوليا.

وعليه نستشف أن وسائل الاتصال تقدم لكل شخص ما يريد في الوقت الذي يريد. وتتميز بالتفاعلية، والتشعبية، والتفردية، والتخصيص، والجماهيرية، وتزاوج الوسائط، أما من حيث المفهوم الوظيفي هي وسائل ناقلة لقيم وثقافة كما يقول "**ماكلوهان**" الوسيلة هي الرسالة.

الأستاذة: ندى بوكعبن

دروس مقياس: علوم الاتصال

الدرس الثالث: خصائص الاتصال

تتميز العملية الاتصالية بالعديد من الخصائص منها:

1/الديناميكية:

وتعني أن العملية الاتصالية دائما في حركية وتغير وتجدد مستمر، كما أنه يتمتع بدرجة عالية من المرونة، وتزداد حينما يواجه مقامة المتلقي لتوفر رجع الصدى بدرجة كبيرة، مما يدفع الأفراد إلى محاولة تجريب الأفكار المستحدثة بعد اقتناعهم بها وممارستها، ويتجلى ذلك من خلال الوسائل التقليدية.

2/عملية إدراكية تفسيرية:

لكي تؤدي عملية الاتصال الأهداف المرجوة منها يجب أن يفهم المستقبل الرسالة ويدركها بالمعنى لذي يدركه المرسل لأن العملية تؤثر فيها مجموعة من العوامل الذاتية (الميول، الرغبة، الاتجاهات..).

3/عملية تفاعلية تعاملية:

ويعني الاتصال له مستقبل ومرسل، وهدف هذا الأخير هو التأثير على المستقبل، وعليه فإذا خلا الاتصال من وجود معنى ينتقل بين المرسل والمستقبل فلا يمكن القول أن هناك اتصالا، كما أن هناك ضرورة إتمام عملية الاستقبال للطرف الثاني كشرط لإتمام عملية الاتصال.

4/التمييز:

من الصعب أو النادر جدا أن نجد تشابها بين موقفين للاتصال، فاختلاف الأحداث يؤدي بالضرورة إلى اختلاف المحتوى واختلاف أطراف الاتصال يؤدي أيضا إلى اختلاف أسلوب الإرسال والاستقبال.

5/الشمولية:

تشمل عملية الاتصال جميع الأفراد والجماعات بكافة المستويات.

6/التكاملية:

تعني أن كل عنصر هو مكمل للعنصر الآخر، وغياب أحد العناصر يؤدي إلى فشل العملية الاتصالية.

الأستاذة: ندى بوكعبن

دروس مقياس علوم الاتصال:

الدرس الرابع: تأثير وسائل الاتصال على الأدب.

توطئة:

يشهد العالم المعاصر اليوم تطورات جد رهيبة ومتسارعة في عالم الاتصال والثورة المعلوماتية والتكنولوجية الحديثة التي اجتاحت العالم بأسره، وأخذت بلبه وسيطرت على ذهنه وفكره، وانعكس كل ذلك على جميع مناحي الحياة، خاصة الساحة الثقافية التي عرفت نقاشا متواصلا حول وضع اللغة العربية في عصر التطور التكنولوجي، وآفاق مستقبلها الذي تكثر حوله التكهنات السلبية والإيجابية، وفي خضم هذا النقاش المحتدم، يمكن أن نلاحظ من جهة أولى، وجود تيار –يمثله عدد من الكتاب والباحثين العرب– تصدر عنه دعوات مخيفة أحيانا، تتحدث عن انتحار العربية أو نحرها تارة، أو قرب موتها وانقراضها تارة أخرى، وهناك في الجهة المقابلة آراء أخرى متفاوتة، ترى اللغة العربية في خير وعافية، ولا داعي لهذا القلق المبالغ فيه، مع اعترافها بوجود بعض التحديات والعراقيل التي لا تؤثر في مجملها تأثرا كبيرا على الوضع العام للغتنا، أو أنها يمكن التغلب عليها وحسمها مع الأيام.

1/الآثار الإيجابية لوسائل الاتصال على الأدب:

تعطي شبكة الاتصالات العالمية (الإنترنت) فرصة واسعة "لتسويق" اللغة العربية، وتعميم المفاهيم والممارسات الثقافية العربية الإسلامية، والمبادئ الإنسانية التي يدعو إليها الإسلام في كل أرجاء المعمورة. من أجل تحقيق الفائدة الثقافية مما يؤدي إلى إتقان التسويق إلى فتح مجال الاقتراض اللغوي من اللغة العربية لغيرها من اللغات.

يوفر الإنترنت فرصة للمدرسة الإلكترونية في تعليم اللغة العربية، ويعد هذا الاستغلال إسهاماً من جانب اللغة العربية في التحاور الحضاري، وحفاظاً على الهوية الثقافية العربية، وتمنح المدرسة الإلكترونية سعة للدارس ليتعلم كما يشاء، حسب سرعته الخاصة.

تقديم خدمات الترجمة العربية الآلية على الإنترنت، وتتطلب تلك الخدمات أن يتابع القائمون عليها عن كثب التطورات المستجدة في مختلف الميادين العلمية. وتتوافر خدمات الترجمة الآلية حالياً في بعض المشاريع على الإنترنت، مثل مشروع هايك الذي يقدم الترجمة لبعض المعلومات من بعض اللغات الأوروبية وإليه، ولكن الترجمة العربية الآلية على الإنترنت لم تزل بحاجة إلى تنشئة، أو تطوير، أو توسيع، أو متابعة، سواء في المعلومات التي تترجم، أم تحديث المعجم، أم تنويع الخدمات المقدمة، أم الاستجابة لطلب المراجعين في الإنترنت.

الإفادة من الهندسة اللغوية في الحفاظ على اللغة العربية وثقافتها، وهي تقنية تعين على التفاهم مع الآخرين عبر الهاتف، أو الحاسوب، أو غيرهما باستخدام لغات طبيعية مختلفة. ويتلاشى الحاجز اللغوي بتطوير أنظمة حاسوبية تميز بين أنواع الكلام، والكتابة، وتختار المعلومات، وتترجم بين اللغات، وتؤلف الكلام، وتنتج الكلمات المكتوبة، وتوسع حدود استعمال اللغات الطبيعية. وبتيسير أوجه استغلال الهندسة اللغوية يكون الجو مهيأ للغة العربية للانتشار، وتخف آثار الهيمنة اللغوية الإنجليزية عليها داخل الدول العربية وخارجه؛ لا يعود ضرورياً إتقان الإنجليزية من أجل الحصول على المستجد من المعلومات.

تتيح وسائل الإتصال فرصة الإسهام في اختراع الألفاظ العالمية وتعميم الاقتراض من اللغة العربية إلى لغات المسلمين، ولغات أخرى كثيرة. ولعلنا نحسن استغلال خاصية التوازي التهجي الصوتي الكتابي في اللغة العربية، والجذور الثقافية العربية في عدد كبير من لغات العالم، والعلاقات التجارية بين العالم العربي

استغلال البريد الإلكتروني باللغة العربية في التبادل الثقافي، وتطوير العلاقات الاجتماعية، وتعليم اللغة العربية لغير العرب، فهو من أيسر وسائل العولمة وأرخصها، وتستدعي الإفادة منه وجود مؤسسات علمية فاعلة، ومراكز أبحاث نشطة، وجمعيات علمية ، أو تخصصية، أو ثقافية تغذي كلها وترفد مختلف المشاريع التي من شأنها تيسير تنقل الممارسات الثقافية، والتغيرات الخطابية، والمصطلحات العلمية والثقافية العربية، وتساعد على تحقيق مردود فعلي ثقافي، أو مادي للمشتركين في الصحف والملفات والحسابات الإلكترونية المطروحة.

يضاف إلى البريد الإلكتروني، والإنترنت الإفادة من التلفاز والبث الفضائي في نشر وتعليم مخططين للغة العربية. وينبغي استغلال قنوات الإرسال التلفزيوني العربية كلها في بث برامج خاصة بالقضايا اللغوية العربية، وأخرى بتعليم اللغة العربية توجه إلى الدول المجاورة للدول العربية، ودول أخرى يعتني أهلها بتعلم العربية، لتكون إضافة إلى البرامج الإذاعية القليلة الموجودة، مثل (العربية بالراديو)، وغيره. وأحسب أن هناك مردوداً مادياً لنشر العربية وتعليمها عبر الأقمار الصناعية والوسائل الإتصالية الأخرى.

اعتماد اللغة العربية في التعامل التجاري بين الدول العربية وغيرها، ويمكن تحقيق هذا المطلب إذا توافرت شروط أساسية، منها توافر الموارد المالية في الدول العربية، والقدرة على الإسهام في مجال الأعمال الذي يتم التبادل فيه، والمتابعة الفاعلة لتنقل الممارسات التعبيرية والخطابية الإنجليزية (أو الغربية) بهدف تقديم البدائل العربية لها قبل توسع استعمالها. ولكن المؤسف أن الشركات والجامعات في الدول العربية تزيد في المأساة اللغوية باشتراطها على المتقدمين بطلبات الوظائف إجادة اللغة الإنجليزية كتابة وتحدثاً، فكأنها مؤسسات إنجليزية، وليست عربية.

2/الآثار السلبية لوسائل الاتصال:

طغيان اللغة الإنجليزية في التحاور اللغوي، وإقصاء غيرها من اللغات في مواقف اجتماعية، واقتصادية كثيرة، وفي تخصصات علمية تقود الولايات المتحدة الأبحاث العلمية فيها، وفي العلاقات الشخصية بين الأفراد المنتمين إلى لغات، وثقافات متنوعة وبلغ من هيمنة اللغة الإنجليزية في المجال العلمي أن تمسكت بعض الجامعات العربية بتدريس بعض التخصصات العلمية الطبيعية والتطبيقية باللغة الإنجليزية، أو غيرها من اللغات غير العربية. صار هذا النوع من التعليم تقليداً علمياً عميق الجذور، وخلق نوعاً من الثنائية اللغوية العلمية فضلاً عن ظاهرة الثنائية اللغوية الأجنبية الشعبية الاجتماعية والفردية في هذه الدول.

لوسائل الاتصال مخاطر على الهوية اللغوية الثقافية العربية. فإذا علمنا أن النمط الثقافي المسيطر هو النمط الغربي الأمريكي، فإن ذلك يستلزم تهميش غيره من الأنماط الثقافية، حيث تؤدي أحادية الأنماط والممارسات التعبيرية والخطابية للغة العربية إلى قطع العرب عن تراثهم على المدى البعيد لتحول الاهتمام العالمي والمحلي عنه، وقلة قرائيّته خارج الدول العربية.

إضعاف اللغة العربية بتشجيع اللهجات العامية الإقليمية لكي يبقى باب الثقافة العربية مفتوحاً للثقافة الأمريكية الشائعة عبر الأقمار الصناعية، والإنترنت، حيث أصبحت اللافتات والإعلانات التجارية تكتب بالإنجليزية، دون العربية، أو بالجمع بينهما.

تعد "وسائل الاتصال" غزواً فكرياً ثقافياً لغوياً لما تقتضيه من انصهار الأمم والشعوب الضعيفة بقيمها الثقافية، وممارساتها اللغوية في الأنماط الغربية الأمريكية الأحادية المتعاظمة. ويتجلى الغزو اللغوي في شيوع القيم، والممارسات الغربية بمصطلحاتها الأصلية، ومفاهيمها الأمريكية الإنجليزية. وتظهر أخطار هذه المصطلحات، والمفاهيم في تأثيرها في إعادة تشكيل تصورات الناس لقيمهم الثقافية، وممارساتهم الاجتماعية، ومعتقداتهم الدينية، وفي إعادة تصنيف ممارساتهم، وعلاقاتهم، وتوجيه طريقة تفكيرهم، فضلاً عن ارتباط هذه المصطلحات، والمفاهيم بالتراث الغربي المسيحي والعلماني. والتعامل مع هذه المصطلحات بوجهية في اللغة العربية دليل على الهزيمة، فإذا اعتبرت من الدخيل واعتمدت كتاباتها بالحروف العربية حسب تهجيها فإن تكاثرها يفضي إلى مسخ اللغة العربية، ويقف شعاراً للاستسلام للثقافة الغربية. وإذا جرينا وراء تعريبها فلا ضمان لإمكان ملاحقتنا لها، فضلاً عن عجز المؤسسات العربية عن تنسيق جهودها في التعريب فيما بينها، وكون التعريب للمصطلحات محاولة لدمج المفاهيم الغربية في المفاهيم العربية الأصيلة لتفرض علينا إعادة تصنيف مفاهيمنا، ودليلاً على الرضا بها وقبولاً بها، واقتناعاً بالبقاء

صدى للصيحات الغربية. ولا ينجو من الخيارين استعمال المصطلحات التراثية للمفاهيم الغربية الحديثة، لما في ذلك من إشكالات دلالية، وفكرية وحضارية.

خلق طبقة من أحاديي اللغة في المجتمع العالمي تحاول استغلال معرفتها بهذه اللغة في الاتصال الثقافي والتجاري والمعرفي، واستغلال القوة اللغوية الناتجة عن معرفة اللغة العالمية بوصفها لغة أولى في التفوق على الآخرين في مختلف المجالات، حيث يستغل أصحابها الأصليون المدة الزمنية التي يقضيها غيرهم في إجادة اللغة وتبين المحتويات الدلالية للمعاهدات في هضم المادة العلمية أو الإسهام في التقدم العلمي، أو التفكير في المفاوضات وكسب الموقف.

الكسل اللغوي، فلا يرغب متحدثو اللغة العالمية بوصفها لغة أولى في تعلم لغات أخرى، كما أن متحدثيها بوصفها لغة ثانية قد يتكاسلون في تطوير لغاتهم في الوظائف اللغوية التي يتعاملون فيها دولياً باللغة العالمية، ومنها أيضاً الموت اللغوي لعدد من اللغات بسبب إهمالهما في التواصل الإنساني.

وفي النهاية نقول أن ضعف اللغة العربية من ضعف أهلها، وعزتها شرف لنا، وفي خدمتها خدمة للدين والوطن والعروبة.

دروس مقياس علوم الاتصال:

الدرس الخامس: عوائق الاتصال.

توطئة:

يرى "**روزنفليد**" أن الاتصال الفعال يتطلب قدرا عاليا من التركيز والحكمة والمنطق والدراسة من قبل المرسل، وعلى هذا الأساس فإن أي خلل متعمد أو غير متعمد من قبل المرسل قد يؤدي إلى فشل عملية الاتصال، ومن أهم المعوقات التي تساهم في فشل عملية الاتصال:

1/الحالة النفسية للمرسل:

وتعد مسؤولة عن حوالي 50% من معوقات الاتصال ومشاكله، وقد أثبتت الدراسات في هذا المجال وقد تبين أن الحالات المزاجية المتوترة مثل: التعصب، الهيجان، التوتر، الإحباط التي يمر بها المرسل تؤثر بشكل سلبي على جوهر الرسالة ومعناها بحيث تصل غالبا إلى المستقبل بشكل خاطئ.

2/الاستخدام الخاطئ لتوقيت الرسالة:

قد يؤثر التوقيت الخاطئ بشكل سلبي على عملية الاتصال، فقد تصل في وقت متأخر أو مبكر وفي كلتا الحالتين يكون تأثيرها ضعيفا أو معدوما وفي حالات كثيرة يكون التأثير سلبيا ونتائجه وخيمة.

3/عدم كفاءة المرسل وافتقاره لمهارات الاتصال:

قد يكون المرسل غير ملم بشكل كافي بفنون ومهارات الاتصال مما قد يؤدي إلى تشويه الرسالة ويفقدها معناها خصوصا في الاتصال اللفظي لأنه يعتمد على التعابير اللفظية.

4/الاختيار الخاطئ للوسيلة:

حيث تفشل عملية الاتصال عندما يتم اختيار وسيلة غير ملائمة وضعيفة أو اختيار توليفة من وسائل الاتصال غير متكاملة وغير متجانسة مع بعضها البعض، فالمعروف أن طبيعة الرسالة في حد ذاتها تحدد الوسيلة أو الوسائل التي ينبغي استعمالها.

5/ازدحام واختناق قنوات الاتصال:

قد يؤدي هذا الازدحام وبالتحديد في مجال الاتصال الإلكتروني إلى حدوث مشاكل فنية وإدارية، فقد لا تصل الرسالة أيضا من خلال التعرض إلى ظروف منافية.

6/سوء أو ضعف وسيلة الاتصال:

حيث أن وسائل الاتصال الضعيفة فنيا ووظيفيا قد تؤدي إلى تشويه عملية الاتصال وإضعافها، ولهذا نجد أن الاتصالات في البلدان والأقاليم التي لا يوجد فيها بنى اتصالات تحتية جيدة، أو تكون هذه البنى قديمة أو بالية، وفي جميع الاتصال متعثرا ومشوها.

دروس مقياس علوم الاتصال:

الدرس السادس: نظريات الاتصال القديمة والحديثة.

توطئة:

يعتبر الاتصال النشاط الأهم في حياة الإنسان من خلاله يتفاعل مع الآخر ويعبر عن أفكاره ومشاعره واحتياجاته، وهو نشاط يمكن أن تتجسد فيه معاني الكرامة الإنسانية وقيمها، إن علم الاتصال استفاد وأفاد وتفاعل مع كافة العلوم والمعارف التقنية.

لقد تطورت نظريات الاتصال في كافة القطاعات، حيث كان ذلك عبر التاريخ الإنساني، كما ساهم علماء الإعلام في دراسة وتحليل عمليات الاتصال بكافة عناصرها، حيث أظهرت الدراسات والأبحاث أن نظريات الاتصال تلعب دور كبير في التأثير على كافة الأفراد.

وقد ازدادت أهمية هذه الأبحاث بعد أن تطور علم الاتصـــال، وأصـــبح علما قائما بذاته وله مفكروه وباحثوه الذين توســعوا في دراســة وســائل الاتصــال وتأثيراته والتي أدت إلى ظهور النظريات والنماذج والفرضيات المفسرة لعمل وسائل الاتصال.

1/نظرية الاتصال الشفهي:

تم تحقيق قفزة نوعية دخل الإنسان فيها مرحلة الكلمة واللغة، وهذا يعني مجتمع قائم على الاتصال الكلامي بمعنى وجود لغة تخاطب مكنت الأفراد من حل نزاعاتهم الشخصية، والتفرغ لبناء حضارة إنسانية لا يمكن لها أن تقوم دون لغة، وكانت الرموز التصويرية حاضرة من خلال رسومات بدائية يتم حفرها على الحجارة، وهي الخطوة الأولى في تعلم الكتابة، فتحسن الاتصال بين الأشخاص والجماعات، ومع ظهور اللغات واللهجات استحدث الإنسان أول نشرة أخبار عرفها التاريخ تمثلت في شخص المنادي الذي ينتقل من مكان إلى أخر ويجدب انتباه الجماعة بإلقاء الأخبار أو المعلومات التي كلف بتوصيلها وبنفس الأسلوب ظهر أو استخدم الاتصال للترفيه والتعليم والتثقيف وظهرت لأول مرة مهنة الرواة والشعراء، وكان يعتمد في انتقال الرسالة المنطوقة من مكان لآخر بواسطة أشخاص لهم قدرات خاصة من حيث سرعة العدو والقدرة واللياقة البدنية.

1-نظرية الكتابة:

انتقل الإنسان إلى نظرية الكتابة التي تعد أداة هائلة لتطوير الإمكانيات الاتصالية الإنسانية، وظهرت الكتابة مع ظهور الأبجديات المسمارية أو السومرية وتلتها الهيروغليفية عند الفراعنة (مصر) فقد مرت الكتابة بالمراحل الآتية:

- مرحلة الكتابة التصويرية
- مرحلة الكتابة على أساس النطق
- مرحلة الكتابة الألف بائية

ومع ظهور الكتابة بزغ فجر عصر جديد من الاتصال المباشر بين البشر، حيث بدأ استخدام المراسلين والعدائين أو على ظهر الجواد لحمل رسائل مكتوبة من مكان لآخر سواء بالأسلوب المباشر أو بأسلوب التتابع، فاستخدام الحمام الزاجل.

2-نظرية الطباعة:

في منتصف القرن الخامس عشر حقق الإنسان إنجاز آخر فتح آفاق عريضة في مجال الاتصال (اختراع الطباعة) التي أحدثت تغييرات جذرية في مجالات عدة، والتي كان لها الفضل في طباعة العديد من الكتب، وفي عصر الحالي ظهرت الطباعة الرقمية التي تعتمد على طابعات متصلة بأجهزة الكمبيوتر والتي مكنت من نسخ الملاين من الكتب في زمن قصير وبأقل جهد وتكلفة.

3-نظرية الاتصال الجماهيري:

بدأ هذا العصر مع ظهور الصحافة الجماهيرية والتي بدأت بالتنافس في ما بينها للوصول والانتشار إلى أكبر مساحة في العالم مستفيدة من الإمكانيات التقنية التي ساعدتها على أن تكون لها أكثر من طبعة وفي أكثر من عاصمة ومدينة، إضافة إلى الاستفادة من الأقمار الصناعية والتقنية الرقمية في البث الفضائي مع وجود العديد من المحطات الفضائية العمومية والخاصة.

5-النظرية التفاعلية:

حيث استخدمت الألياف البصرية لنقل الأنباء والبيانات عبر الدول والقارات بطريقة فورية، ويطلق على هذه التكنولوجيا السائدة بالتكنولوجيا الرقمية أو التكنولوجيا التفاعلية أو التكنولوجيا متعددة الوسائط، وظهر ما يعرف بالنشر الإلكتروني، كما توسع استخدام الأنترنت والوسائط المتعددة.

دروس مقياس علوم الاتصال:

الدرس السابع: مكونات الاتصال وتفاعلاتها.

توطئة:

إن النظر إلى الاتصال كعملية مشاركة، يعني الاتصال لا ينتهي بمجرد أن تصل الرسالة من المصدر (المرسل) إلى المتلقي (المستقبل)، كما يعني أن هناك العديد من العوامل الوسيطة بين الرسالة والمتلقي، بما يحدد تأثير الاتصال.

ولقد ظهرت العديد من النماذج التي تطورت من الطبيعة الثنائية إلى الطبيعة الدائرية، والتي على ضوئها تتكون عملية الاتصال من مجموعة عناصر:

- **المرسل (القائم بالاتصال):** أي عملية اتصالية تحتاج إلى مرسل وهو الشخص الذي يبدأ عملية الاتصال وهو مصدر الرسالة التي تكون عبارة عن أفكار أو مشاعر وأحاسيس فيقوم بتحويلها إلى رموز يفهمها المستقبل، وقد يكون شخصا أو مؤسسة أو شركة أو أي كيان آخر له هدف اتصالي يهدف من خلاله إيصال معلومة معينة تفيد باعث الرسالة.
- **الرسالة:** وتعني المعلومات أو الأفكار ومضمون المادة التي يتم إرسالها من المرسل واستقبالها من المستقبل وهي تشمل المفاهيم والأحاسيس والاتجاهات ومجموعة المهارات والعادات والقيم والحقائق التي ينوي المرسل إيصالها إلى المستقبل، بعبارة أخرى هي المنبه الذي ينقله المصدر إلى المتلقي، وتتضمن المعاني وآراء تتعلق بموضوعات معينة يتم التعبير عنها رمزيا سواء باللغة المنطوقة أو غير المنطوقة، وتتوقف فاعلية الاتصال على الفهم المشترك للموضوع واللغة التي يقدم بها.
- **الوسيلة:** وهي الوسيط أو القناة التي تنقل الرسالة من المرسل إلى المستقبل، وتختلف الوسيلة باختلاف الاتصال، فهناك الصحف والمجلات والدوريات والنشرات والإذاعة والتلفزيون وغيرها من الوسائل الأخرى، تتسم بعض الوسائل بكونها أكثر فاعلية من وسائل أخرى، وتشير التجارب إلى أن كل فرد لديه قنوات خاصة مفضلة في استقبال الرسائل عن القنوات الأخرى.
- **المستقبل (المتلقي):** وهو أهم حلقة في عملية الاتصال باعتباره الشخص الذي توجه له الرسالة التي يقوم المرسل بإرسالها، فيقوم بفك رموزها وتفسيرها وفهم معناها حتى يتسنى له الرد عليها، ويجب أن

يضع المصدر في اعتباره طبيعة المتلقي حيث يضمن تحقيق الهدف من الرسالة، ويتأثر بها مباشرة، وإنما يقوم بعملية تنقية حسب سماته النفسية والاجتماعية ومستوى تعليمه واتجاهاته.

- **رجع الصدى Feed back:** بما أن الاتصال عملية مشاركة وتفاعل فيقصد برجع الصدى أو التغذية العكسية إعادة المعلومات للمرسل حتى يستطيع أن يعرف ما إذا كانت الرسالة حققت أهدافها أو لا، أي رد الفعل الذي يبديه المتلقي استجابة لما أرسله المرسل من معلومات ورسائل، هنا نقول أن الاتصال عملية تبادلية ومستمرة.
- **التأثير:** هو مسألة نسبية ومتفاوتة بين شخص وآخر وجماعة وأخرى، وذلك بعد تلقي الرسالة الاتصالية وفهمها، وغالبا ما يكون تأثير وسائل الاتصال الجماهيرية فوريا وليس بطيئا كما يعتقد البعض، وقد يكون تأثير بعض الرسائل مؤقتا وليس دائما، ومن ثمة فإن التأثير هو الهدف النهائي الذي يسعى إليه المرسل وهو النتيجة التي يتوخى تحقيقها القائم بالاتصال، وتتم عملية التأثير على خطوتين:
- **الخطوة الأولى هي تغيير التفكير، والخطوة الثانية هي تغيير السلوك.**
- ومنه نستنتج أن هناك مجموعة من العناصر التي لا يمكن أن تتم عملية الاتصال إلا بتوافرها وهي: المرسل أو القائم بالاتصال، الرسالة، الوسيلة، المستقبل أو المتلقي بالإضافة إلى عناصر أخرى لها تأثيرها في عملية الاتصال.

دروس مقياس علوم الاتصال

الدرس الثامن: علاقة اللغة العربية بالوسائط الإلكترونية "الفيس بوك أنموذجا"

توطئة:

تعيش اللغة العربية وضعا تاريخيا جديدا في عصرنا الحاضر أدى بها إلى استخدام سلاح قوي لاكتساب المعرفة أمام رهانات وتحديات متنوعة الأوجه، وتتجسد هذه القوة في توظيف الوسائل التكنولوجية المتطورة التي يزيد تعميمها يوميا في العديد من مجالات الحياة خصوصا الرقمية التي تكاد تطغى على ممارسات الأفراد ومعاملات المؤسسات العمومية والخاصة، فاللغة العربية وإن كانت تواجه في هذا العصر تحديات كبرى فهي تحتاج، لخوض غمارها في هذا السياق إلى جهود الباحثين اللسانيين والمتخصصين في الحقول العلمية الأخرى لتهيئة جملة من الطرائق العلمية والآليات التقنية الدقيقة.

وتندرج هذه الدراسة ضمن الدراسات الوصفية المهتمة بالممارسة الاتصالية، وتبحث في استخدام اللغة العربية في شبكات التواصل الاجتماعي فمع انفجار الثورة المعلوماتية والعولمة وظهور المجتمع الافتراضي يعيش العالم عامة والجزائر خاصة على وقع تداعيات مواقع التواصل خاصة موقع الفيسبوك على الأمن اللغوي والثقافة القومية والمحلية على رأسها اللغة بوصفها الأداة الفعالة التي بواسطتها يربط الفرد صلته بمجتمعه.

1/استخدام اللغة العربية في شبكات التواصل الاجتماعي الفيسبوك أنموذجا:

يعد "**الفيسبوك**" من أهم مواقع شبكات التواصل الاجتماعي الذي يجسد المجتمع الافتراضي بشكل واسع وأبعاد عديدة، ويؤثر طبعا بشكل أو بآخر على الواقع كما فعلت مختلف الوسائل الاتصالية قبله وبل أكثر لما يتمتع به، حيث نجد أن الجزائريين يستخدمون الفيسبوك بشكل متزايد، وبدأ الاهتمام بتأثير شبكات التواصل الاجتماعي على اللغة تقريبا منذ ثلاث سنوات بفضل الاهتمام المتزايد لمجامع اللغة العربية وجمعياتها ودقهم ناقوس الخطر وعقد المؤتمرات والندوات لدراسة ذلك.

وأرجع الباحثين سبب قلة استخدام العربية الفصحى للتواصل عبر الفيسبوك إلى:

*حرارة الحوار بالعامية وصدقه.

*سهولة التعبير باللغة الأجنبية.

*ضعف مستواهم في اللغة العربية.

*عدم الاعتياد على استخدام الفصحى خارج التعليم والعمل.

1/الآثار الإيجابية: قد يكون لاستخدام اللغة العربية داخل موقع فيسبوك إيجابيات لا يمكن إنكارها والتي يمكن حصرها فيما يلي:

*يؤدي إلى التفاهم بين المستخدمين ويشكل معارف متماسكة تنشأ بينهم حيث يقول الباحث أوفيليا غارسيا:

*الإسهام في تنمية وترقية الفرد كما أنه يسهل عملية التواصل بين الأشخاص والتفاهم معهم من خلال التعبير والإبداع عن أغراضهم وأحوالهم، كما أنه يسهم في تنمية الرصيد العلمي والمعرفي للفرد من خلال اطلاعه على ثقافة الآخر وتجاربه العلمية، كما يمكن أنه يساعد الدول في التطعيم وانفتاح الثقافة الوطنية على الثقافات الأجنبية لتوسيع دائرة التفكير اللغوي بما يخدم اللغة الوطنية.

*يساعد الفيسبوك على تنمية الفكر لدى الإنسان وذلك من خلال اطلاعه على الدراسات الأدبية، ونقل المعارف والعلوم، وتبادل الأفكار، وتوسيع الرصيد اللغوي.

*الترويج لمختلف الأعمال الأدبية من روايات ومسرحيات وغيرها، كما أنه يفتح الباب للكتاب الشباب للولج إلى عالم الكتابة وتبلور الوعي الفكري والثقافي.

ب-الآثار السلبية:

*جعل الفرد في عالميين متناقضين، حيث يستخدم لغة الأم ولغة المستعمر في وقت واحد ولغات أخرى، وهو ما يؤدي إلى هشاشة التواصل اللغوي، كما أنه نوع من الاستعمار الثقافي الذهني، وهو ما ينتج لنا جيلا لا يتقن أي لغة، فالفرد أثناء استعماله للغات مختلفة ومتعددة في أن واحد يجد نفسه يعيش وضع لغوي متدهور سيؤدي إلى هشاشة وانحطاط اللغة الفصحى، والتي أثرت في عملية التواصل بين الأفراد، كما يعد أيضا غزو ثقافي يسيطر على شخصية الفرد وهذا ما سينتج مستقبلا جيلا ضعيف اللغة.

*شكل عوامل بالغة الخطورة على التعايش الذي ميز اللغة العربية في اختلاطها بالأمازيغية، وهو ما نتج عنه تلوث في البيئة اللغوية الجزائرية عندما طفت فيها اللغة الأجنبية الدخيلة على اللغة المحلية المبوأة عبر الثقافة والمعرفة والسلوكيات اللغوية المحلية، أي أن هذا التعدد أصبح مشكلة خطيرة داخل المجتمع، أدى إلى مزج واختلاط بين اللغات، شكلت خطرا كبيرا وسط البيئة اللغوية الجزائرية، حيث أصبحت اللغات الأجنبية وبعض اللهجات تسيطر على اللغات المحلية وهو ما يؤدي إلى تشويش اللغة وإهمالها.

*عدم التزام الكثير من الكتاب التعبير باللغة العربية في صفحاتهم الشخصية، حيث يستخدمون بعض الألفاظ من اللغة الأجنبية أو لهجة منطقية، وهذا ما يؤدي إلى كثير من الخلافات، كما يقول الدكتور عبده الراجحي:" إن تعليم اللغة العربية لأبنائنا ليس في وضع ملائم وحالته حرجة جدا بدليل أن المتخرج من الجامعة لا يحسن التكلم بالعربية، ولا يمكنه كتابة صفحة بالعربية الفصحى السليمة، ثم تغلغل هذا الإلف وصار أمرا طبيعيا لا تدرك أخطاره لينسحب تدريجيا على النظرة الاجتماعية حيث صار الطلاب يعزفون عن الالتحاق بأقسام اللغة العربية ولا يدخلونها إلا مضطرين.

أي أن اللغة العربية الفصحى أصبحت غريبة في وطنها تعاني الإهمال والتهميش خاصة في الإطارات التعليمية حيث نجد المعلم داخل القسم لا يتقن اللغة بشكل كامل، بل يستخدم لغات أخرى أو لهجات محلية، وهذا ما يؤدي إلى سوء فهم الرسالة اللغوية وصعوبة فهمها لدى المتعلم ولهذه الأسباب نجد بعض الطلبة الذين يتخرجون

من الجامعة لا يحسنون الحديث بالفصحى، كما أصبح بعضهم يتوجهون إلى اختصاصات أخرى، هروبا من هذا العجز.

*إبدال الحروف وتغيير الحركات والحذف والإضافة والمزج والنحت يجعل التحريف يصل بالكلمة إلى حد يخفي معالم الأصل المنقول عنه، ومن هنا جاء وجود أكثر من متلفظ واحد للدلالة على مسمى واحد، وذلك لتعدد اللهجات العامية والمصادر التي تم النقل عنها، فأصبح لكل معنى من المعاني الفنية والتعابير والكتابة والنثر، إضافة إلى زيادة الغموض واللبس الدلالي.

*كما نجد الطالب الجزائري على المستوى التعليمي ذو لسان مزدوج بسبب الاستعمال الدائم للغات، وقد أثرت هذه الوضعية على متعلم اللغة العربية خاصة في المؤسسات التربوية.

ومن هنا يتضح أن الوضع أنتج جيلا ضعيفا مهزولا وضائعا في تعليمه للغات يمل أفكار مبعثرة وثقافات مختلفة، وقد أثر هذا التهجين بحد كبير على لغة المجتمع، كما أن هذا الوضع قد يكون مشكل يواجه جيل المستقبل.

ج/الاقتراحات والحلول:

بخصوص موقع الفيسبوك وانتشار اللغة العربية ودوره في الارتقاء اللغوي والتدني اللغوي ومدى التواصل فيه، وكيف يكون إيجابي في استخدام اللغة فيه.

1-أن تقوم الكليات والمعاهد المتخصصة في اللغة العربية والمراكز البحثية بإنشاء موقع على "فيسبوك" لنشر الثقافة اللغوية والإجابة على أي تساؤلات لغوية لرواد "الفيسبوك" لإسهام في تحسن الأداء اللغوي لديهم.

2-قيام المراكز البحثية والكليات بتوجيه طلابها لدراسة أخطاء الفيسبوك في رسائل علمية متخصصة، من حيث أنواعها وشيوعها والبحث عن طرق علاجها.

3-أن تقوم إدارة الفيسبوك بإدراج برنامج التدقيق اللغوي لما ينشر على صفحتها يشبه برنامج "الوورد" وذلك لمساعد من ليس لديهم القدرة اللغوية على الكتابة الصحيحة خاصة في تطبيق "ماسنجر".

4-عقد مسابقات بين الطلاب والطالبات على مستوى دور التعليم المختلفة باختلاف الأطوار والمؤسسات، لنشر اللغة العربية وتحسين مستوى الأداء اللغوي في التعامل "الفيسبوك" ورصد جوائز قيمة لذلك.

الأستاذة ندى بوكعبن

دروس مقياس: علوم الاتصال

الدرس التاسع: دور اللغة الإشارية في دعم اللغة التواصل.

1/مفهوم لغة الإشارة:

هي اللغة التي تستخدم طريقة مرئية أو الحركة اليدوية لتوصيل المعنى. يتم التعبير عن اللغة من خلال الدليل اليدوي مع عناصر غير يدوية. لغات الإشارة هي لغات طبيعية كاملة لها قواعدها الخاصة. وهذا يعني أن لغات الإشارة عالمية ومفهومة بشكل متبادل.

تكون لغات الإشارة غنية ومعقدة مثل أي لغة منطوقة، على الرغم من سوء الفهم الشائع بأنها ليست "لغات حقيقية". لقد درس اللغويون المحترفون العديد من لغات الإشارة ووجدوا أنهم يعرضون الخصائص الأساسية الموجودة في جميع اللغات، كما لا تعد لغات الإشارة "ميتة"، بمعنى آخر، تعتبر العلامات تقليدية، وغالباً ما تكون عشوائية ولا تحتوي بالضرورة على علاقة بصرية بمرجعها، مثلما أن معظم اللغات المحكية ليست لغات بديهية. في حين أن الأيقونة أكثر انتظامًا وانتشارًا في لغات الإشارة من اللغات المنطوقة، فإن الفرق ليس قاطعًا. تسمح الطريقة المرئية للتفضيل البشري للوصلات الوثيقة بين الشكل والمعنى، الحاضر ولكن المكبوت في اللغات المحكية، أن يتم التعبير عنه بشكل كامل.

2/استخدامات لغة الإشارة:

لغة الإشارة مستخدمة من قبل الأشخاص الصم وضعاف السمع، أو أولئك الذين لديهم مشاكل مع اللغة المنطوقة بسبب الإعاقة. وقد يتم استخدام لغة الإشارة من قبل الأصحاء (الأطفال أو البالغين) فعلى سبيل المثال: يتحول الأشخاص تلقائيا إلى لغة الإشارة عند ارتفاع الضوضاء أو عند التواصل من مسافات بعيدة، أو كمحاولة للحفاظ على الهدوء في مكان معين. ومن غير الواضح عدد لغات الإشارة الموجودة حاليًا في جميع أنحاء العالم. لدى كل بلد بصفة عامة لغة الإشارة الخاصة به، والبعض الآخر لديه أكثر من لغة واحدة. ومن الجدير بالذكر أن بعض البلدان منحت الاعتراف القانوني للغة الإشارة، ويميز اللغويون لغات الإشارة الطبيعية من الأنظمة الأخرى التي هي سلائف لها أو مشتقة منها، مثل الرموز اليدوية المختارة للغات المنطوقة، وعلامة البيت، وعلامة الطفل، والعلامات التي تعلمتها الرئيسيات غير البشرية.

3/خصائص وسمات لغة الإشارة:

السمات اللغوية الشائعة للعديد من لغات الإشارة هي ظهور المصنفات، ودرجة عالية من الانعكاس عن طريق تغيير الحركة، وبناء جملة على الموضوع.

*يمكن أن تنشر لغات الإشارة المعنى من خلال وسائل متزامنة، قد تعبر عن أي أو كل مما يلي: الحركة، الموضع، الوصفي أو التعامل مع المعلومات.

*لغات الإشارة ليست ترجمة مرئية للغة منطوقة. لديها القواعد المعقدة الخاصة بها، ويمكن استخدامها لمناقشة أي موضوع، من بسيطة وملموسة إلى مواضيع أكثر تعقيدا.

*لغات الإشارة مستقلة عن اللغات المنطوقة وتتبع مسارات التطوير الخاصة بها.

*لا تشبه القواعد النحوية الخاصة بلغة الإشارة اللغات المنطوقة المستخدمة في نفس المنطقة الجغرافية.

*قد تحتوي على لغتين أو أكثر من لغات الإشارة، أو منطقة تحتوي على أكثر من لغة منطوقة قد تستخدم لغة إشارة واحدة فقط.

مع تطور لغة الإشارة، تستعير أحيانًا عناصر من اللغات المحكية، تمامًا كما تقترض جميع اللغات من اللغات الأخرى التي هي على اتصال بها. تختلف لغات الإشارة في كيفية ومدى الاقتراض من اللغات المحكية. في العديد من لغات الإشارات، يمكن استخدام الأبجدية اليدوية (أصابع اليد) في الاتصالات الموقعة لاقتراض كلمة من لغة منطوقة، من خلال توضيح الحروف. هذا هو الأكثر استخداما للأسماء المناسبة من الناس والأماكن.

تعتمد لغات الإشارة، مثلها مثل اللغات المنطوقة، على التسلسل الخطي للإشارات لتشكيل الجمل؛ ينظر إلى استخدام أكبر من التزامن في معظم الأحيان في مورفولوجيا (الهيكل الداخلي للعلامات الفردية).

تستخدم المواقف أو حركات الجسم والرأس والحاجبين والعينين والخدين والفم في مجموعات مختلفة لإظهار عدة فئات من المعلومات، بما في ذلك التمييز المعجمي، والبنية النحوية، ومحتوى الصفة أو الظرف، ووظائف الخطاب.

لا تعد لغات الإشارة "ميتة"، بمعنى آخر، تعتبر العلامات تقليدية، وغالباً ما تكون عشوائية ولا تحتوي بالضرورة على علاقة بصرية بمرجعها، مثلما أن معظم اللغات المحكية ليست لغات بديهية. في حين أن الأيقونة أكثر انتظامًا وانتشارًا في لغات الإشارة من اللغات المنطوقة، فإن الفرق ليس قاطعًا. تسمح الطريقة

المرئية للتفضيل البشري للوصلات الوثيقة بين الشكل والمعنى، الحاضر ولكن المكبوت في اللغات المحكية، أن يتم التعبير عنه بشكل كامل.

4/وظائف اللغة الإشارية:

1/التواصل بين الناس وتبادل المعرفة والمشاعر وإرساء دعائم التفاهم والحياة المشتركة.

2/التعبير عن حاجات الفرد المختلفة.

3/النمو الذهني المرتبط بالنمو اللغوي وتعلم اللغة الشفوية أو الإشارية يولد لدى الفرد المفاهيم والصور الذهنية.

4/الوظيفة النفسية: تنفس عن الإنسان وتخفف من حدة المضغوطات الداخلية التي تكبله ، ويبدو ذلك في مواقف الانفعال والتأثر، لذلك كله فان تطوير وسائل التعبير لدى الأصم وتذليل الصعوبات ليصل إلى التعبير عن ذاته كله وحاجاته ومولية يساعده على الخروج من عالم العزلة والخوف والإحباط إلى عالو متفتح على الناس ، وعلى المحيط مما يؤدي به إلى التوازن والتكيف وتنمية قدراته للمساهمة في الحياة الاجتماعية وعلى البذل والعطاء في مجالات المعرفية والمهنية والثقافية لذلك يجب مراعاة الاستعداد الطبيعي للأصم وتلقائيته وعدم فرض وسيلة للتواصل وإلغاء الوسائل الأخرى التي فيها ارتياحاً لعزلته النفسية والاجتماعية.

الأستاذة: ندى بوكعبن

دروس مقياس: علوم الاتصال

الدرس العاشر: العلاقة بين الصحافة والأدب.

توطئة:

إنّ الجمع بين الأدب كموهبة والصحافة كمهنة هو الأكثر رواجا في سياق الحديث عن الأدب والصحافة فأكثر الأدباء وأشهرهم مارسوا الأدب وعملوا في الصحافة في ذات الوقت كماركيز وهمنغواي وغيرهم من أدباء نوبل، وتكفي الإشارة إلى أن القاسم المشترك بين الأدب والصحافة هو القلم ويمكن ملاحظة أن الكثير من العاملين اليوم في الصحافة هم من الأدباء.

العلاقة بين الأدب والصحافة

أن الصحافة العربية في بداياتها كانت مرتبطة ارتباطا وثيقا بالحركة الأدبية وأعلامها وهو الأمر الذي كان سائدا في بداياتها عموما وفي هذا السياق وعن العلاقة بين الأدب والصحافة تقول الإعلامية المصرية **عزة عبدالعزيز**:" أن الصحافة خرجت في مصر والعالم العربي من معطف الأدب، وتولي كبار الأدباء رئاسة تحرير الصحف والمجلات، وشهد القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين صدور عدد من الصحف والمجلات الأدبية والثقافية التي شكلت جزءا مهما من مسيرة الصحافة، ومن الدراسات التي حاولت رصد علاقة الأدب بالصحافة دراسة قدمتها شعبة الثقافة والفنون والآداب والإعلام بالمجالس القومية المتخصصة في مصر بعنوان «الصحافة والأدب» حيث ناقشت علاقة كل منهما بالآخر. وعن دور الأدباء في تأسيسها تشير الإعلامية المصرية عزة عبدالعزيز إلى جهود رفاعة الطهطاوي وبعده الإمام عبده وبظهور (الوقائع المصرية) حيث بدأ الأدب كأساس من أسس الفن الصحفي في صورة مقال أدبي، أو في ذيوع الأسلوب الأدبي في مختلف المجالات السياسية والاجتماعية والفكرية حيث بدأت الكتابة الصحفية على أيدي كبار الأدباء والكتاب الذين حرصوا على اجتذاب جماهير القراء على اختلاف مستوياتهم الفكرية أثر كبير في تطوير أساليب الكتابة وفي تجاوز الألفاظ الجامدة والمحسنات المتكلفة والمفردات المهجورة والميل إلى استخدام الأسلوب الصحفي السهل والذي يعتمد على تطويع اللغة لملابسات العصر وفي صيغ الحوار تجلى لتاريخ العلاقة بين الصحافة والأدب منذ أن أسهمت الصحافة في نشر الأدب، وفي هذا السياق تسرد عزة عبدالعزيز في بحثها عن العلاقة بين الأدب والصحافة أسماء العديد من الأدباء الذين تولوا رئاسة تحرير الصحف المصرية منهم طه حسين الذي شغل رئاسة تحرير جريدة «الجمهورية» وقبلها

تحرير صحيفة «الكاتب المصري» من عام 1945م إلى عام 1948م كما كانت جريدة «الأهرام» تقوم بنشر قصائد الشاعر الكبير أحمد شوقي في صفحاتها الأولى كذلك لقب الشاعر محمد عبد الغني حسن بشاعر «الأهرام» كما ظل الأديب الكبير عباس العقاد يكتب مقالاته في جريدة «الأخبار» حتى آخر يوم في حياته. كما يجب الإشارة إلى بدايات الكاتب الكبير محمد حسنين هيكل ورغبته في الكتابة الأدبية وحلمه أن يكون كاتباً أو صحفياً في وقت كان التداخل بين الأدب والصحافة سمة أساسية في الصحافة. . ولم يكن فيه العمل الصحفي قد تبلور وظهر بالصورة التي عليها الآن.

الفرق بين الصحفي والأديب:

الفرق بين الصحفي والأديب يقول البعض أنه كالفرق بين الصحافة والأدب. "فالصحافة مهنة والمشتغل بها صانع أما الأدب شعراً أو نثراً أو رسماً فهو فن. والأديب هو الفنان الذي يغوص في أعماق المناجم لمتابعة ذرات الذهب ليستخرجها وينقيها من الشوائب والأتربة ويصوغها ويشكلها كما يريد. أما الصحفي فهو الباحث بين المخلفات ليستخرج من بينها ما يمكن بيعه وتسويقه فلا يعدم وجود حلية ثمينة أو لوحة فنية جميلة. هكذا بدأت العلاقة تتحلل شيئاً فشيئاً وأخذ الطرفان في التباعد عن بعضهما البعض. ذلك لأن الصحافة لم تعد في نظر القائمين عليها وسيلة ثقافة وإنما هي أداة إرضاء للمستهلك وهي بهذا لا تحاول أن ترفع من مستوى متلقيها بقدر ما تحاول أن تقدم له ما يرضيه في الإطار الذي يعجبه ويفضله. وبهذا غدا الأدب في الصحافة ضيف ثقيل ينبغي التخلص منه، فهو تارة يهمل إهمالاً تاماً وتارة أخرى يبعد إلى ركن قصي حيث يتوارى في خجل وحياء وهو أن أطل برأسه ففي استحياء وبمبررات تقدمها الصحيفة بين يديه، فمن يلتهم الآخر؟ يقول الكثير من الأدباء أن الصحافة تلتهم الأديب من منطلق أنها تجرف الأديب نحو اتجاه آخر وتسرق وقته الذي كان ينبغي أن يكون حكرا على الإبداع وهو الأمر الذي لا يتفق معه الكثير من العاملين في الصحافة من الأدباء ومن هؤلاء الكاتب والأديب والباحث والإعلامي السوري جان الكسان الذي عمل خمسون عاماً في الأدب والصحافة حيث يقول في إحدى المقابلات الصحفية:" أنا لا أرى تناقضا بين مهمة الصحافة والعطاء الأدبي إلا في أدوات التعبير ، فقد يكون الأديب صحافيا ناجحا أو العكس ، خاصة وان أسباب التفرغ للنتاج الأدبي غير متيسرة بصورة عامة للأدباء العرب. أنا أخالف جميع الذين يقولون أن الصحافة تأكل الأديب، بل على العكس إنها تفتح أمامه آفاقا واسعة ليغني تجربته الأدبية، من خلال معايشة طموح الناس، بين طموح تطلعاتهم من جهة وانكسار أحلامهم من جهة أخرى أو من خلال الاستطلاعات الميدانية

التي يقوم بها الأديب، وقد عمل كبار كتاب العالم في الصحافة سنين طويلة وأنتجوا أعمالا إبداعية متميزة وفي الوقت نفسه كانوا يتابعون الكتابة الآنية في الصحافة.

وعن جذور العلاقة بين الصحافة والأدب، قال عبدالحميد عقار أن العلاقة التفاعلية بينهما نشأت في أوروبا وأمريكا بالخصوص منذ مطلع القرن التاسع عشر، وفي هذا الإطار اعتبر أن الصحافة هي ثمرة الثورة الفرنسية والصناعية، بل كانت العنصر الفعال الذي قاد هذه الثورة، كما ساهمت في بروز شعب من حيث هم قوة وليسوا مجرد متفرجين على الأحداث، الشيء الذي خلق تحولا سياسيا وثقافيا عميقا، وقد كان للأدب الصحفي دور في تشييد فهم جديد للوطنية وهوية ثقافية أخرى غير موروثة عن عصور كلاسيكية، بالإضافة إلى المساهمة في تحويل الذهنيات، وعلى مستوى العالم العربي، قال عبدالحميد عقار أن التفاعل انطلق مع منتصف القرن التاسع عشر، حيث شكلت الصحف والمجلات أهم محافل التلقي والتداول للآداب الحديثة، وعرفت أكبر سجال حوله، ومن ثمة ساهمت في إضفاء الشرعية عليه.

الأستاذة: ندى بوكعبن